يوم الخندق وهم ابنا خمس عشرة سنة ولما امر بردهما الى المدينة لصغر سنهم قال
خديج يا رسول الله ان ابني رافعا رام وكان رافع يومئذ يتطاول من السعف على
الخروج فاذن له فيه واذن لسمرة بن جندب ايضا فيه ولما غربت الشمس اذن بلال
للمغرب فصلوها بالجماعة وباتوا بالليلة بالشيخين وعين لحراسة الجيش تلك
الليلة محمد بن مسلمة في خمسين رجلا يطوفون بالجيش وعين المشركون لحراسة
جيشهم عكرمة بن ابي جهل في جماعة يحرسونهم فلما كان السحر ركب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرسه فادلج في السحر وسلك في حرة بني حارثة واصبح بشعب احد يوم
السبت ونزل في عدوة الوادي وفي الوفا لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
موضع القنطرة موضع الصلاة فصلى الصبح صفوفا عليهم سلاحهم روي ان ابن
ابي بن سلول انخزل من الشيخين ورجع فقال محمد عصاني واطاع الولدان ارجعوا
ايها الناس فرجع بمن تبعه من قومه من اهل النفاق والريب وفي رواية امرهم
النبي صلى الله عليه وسلم بالانصراف لكفرهم بمكان يقال له السوط وفي الاكتفا مضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد فجعل ظهره وعسكره الى احد وقال
لا يقاتلن احد حتى نامره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع
كانت للمسلمين فقال رجل من الانصار اترعى زروع بني قيلة ولا نضارب وتعبى
رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال هو وسبعماية رجل فجعل عكاشة بن محصن الاسدي
على الميمنة واباسلمة بن عبد الاسد على الميسرة واباعبيدة بن عامر بن الجراح و
سعد بن ابي وقاص على المقدمة ومقداد بن عمرو على الساقة فجعل احدا خلف ظهره
واستقبل المدينة وجعل عينين وهو جبل على شفير قناة قبلي مشهد حمزة عن يساره
وكانت فيه ثغرة فاقام عليها خمسين رجلا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير
اخا بني عمرو بن عوف وهو بثياب بيض فقال انضح الخيل عنا لا ياتونا من خلفنا
ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا نؤتين من قبلك وفي رواية قال لهم ان
رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى ارسل اليكم كذا في البخاري من حديث
البرا وفي حديث ابن عباس عند الطبري والحاكم انه صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع
ثم قال احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا نغنم فلا تشركونا
وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللوا الى مصعب بن عمير من بني
عبد الدار وكان شعار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد امت امت فيما قاله ابن هشام
وتعبات قريش وهم ثلاثة الاف ومعهم مائتا فرس وقد جنبوها فجعلوا على ميمنة
الخيل خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل وامروا على الخيل صفوان بن

فادلج في السحر اي سار يقال
ادلج القوم اذا ساروا
من اول الليل انتهى

امية

امية وعمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكانوا مائة رام ودفعوا اللوا
الى طلحة بن ابي طلحة وكان معه ببدر وجعلوا شعارهم يا للعزى يا لهبل ونقل القسطلاني
ان ابا سفيان بن حرب قال يومئذ لبني عبد الدار انكم ضيعتم اللوا يوم بدر فاصابنا ما رايتم
فادفعوا اللوا الينا نكفكم وانما اراد تحريضهم على القتال والثبات فغلظوا وغضبوا
وفي المواهب ثم صف المسلمون باصل احد وصف المشركون بالسبخة قال ابن عقبة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحمل لوا المشركين قيل عبد الدار قالوا نحن احق بالوفا
منهم مصعب بن عمير فقال ها انا قال اخذ اللوا فاخذه وكان يمشي برسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي معالم التنزيل فجاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم
عكرمة بن ابي جهل ومعهم النسا يضربن بالدفوف والاكباد ويحرضن ويحرضن ويقلن
شعر نحن بنات طارق، نمشي على النمارق، مشي القطا النوارق، الدر في المخانق،
والمسك في المفارق، ان تقتلوا نعانق، ونفرش النمارق، او تدبروا نفارق،
فراق غير وامق، وفي المنتقى وكان اول من انشب الحرب ورمى بالسهم في وجوه المسلمين
ابو عامر الراهب طلع في خمسين رجلا من قومه فنادى انا ابو عامر فقال المسلمون
لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق فتراموا حتى ولى مدبرا وفي الاكتفا فاقتتل الناس حتى
حميت الحرب وقاتل ابو دجانة سماك بن خرشة اخو بني ساعدة حتى امعن في الناس وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ سيفا بيده وكان مكتوبا في احدى صفحتيه شعر
في الجبن عار وفي الاقبال مكرمة، والمرء بالجبن لا ينجو من القدر، وقال من ياخذ
هذا السيف بحقه فطلبه ناس لم يعطه لهم وفي الينابيع طلبه ابو بكر وعمر وعلي
فلم يعطهم فقال ابو دجانة ما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في العدو حتى ينحني
قال فانا اخذه بحقه فاخذه ثم اهوى الى ساق خفه فاخرج منها عصابة حمرا
وعصب بها راسه وكان مكتوبا في احد طرفيها نصر من الله وفتح قريب وفي طرفها
الاخر شعر الجبانة في الحرب عار، ومن فر لم ينج من النار، وفي الاكتفا قام اليه
رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه ابو دجانة سماك بن خرشة الانصاري وقال
ما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في العدو حتى ينحني وفي رواية ينحني قال يا رسول
الله انا اخذه بحقه فاعطاه اياه وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب وكان
اذا علم بعصابة حمرا فاعتصب بها علم الناس انه سيقاتل فلما اخذ السيف من يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخرج عصابته تلك فعصب بها راسه وجعل يتبختر بها بين الصفين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه يتبختر انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا
الموطن وكان الزبير بن العوام قد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك السيف

اخو

بني جح